مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان

Human Rights Information & Training Center

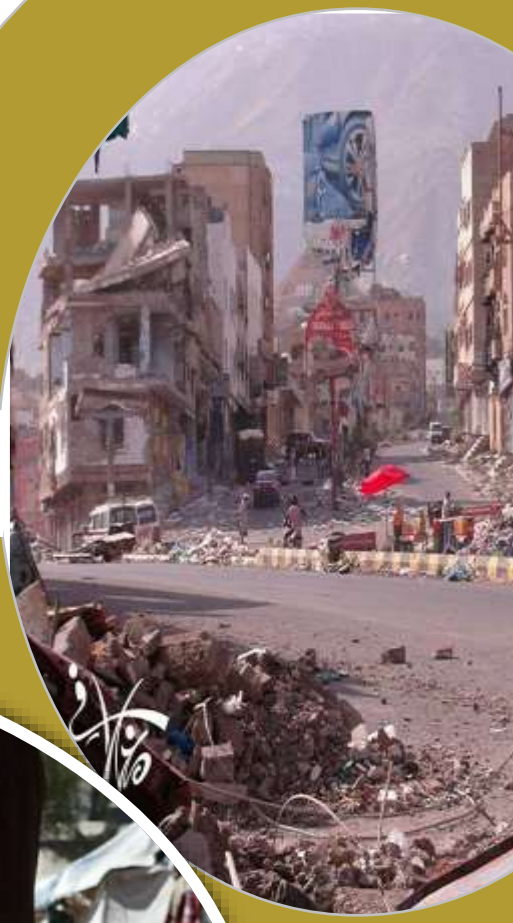

تعــز .. مدنيون بانتظار الموت

2206 انتهاكا خلال ديسمبر 2017

ديسمبر 2017

تقرير حالة حقوق الإنسان في محافظة تعز

رصدها فريق HRITC

■ الـوضـع العــام

شهد شهر ديسمبر ارتفاعا كبيرا في عدد الضحايا من المدنيين جراء كثافة قصف مليشيا الانقلاب المدينة وعدد من القرى والارياف في محافظة تعز، إلى جانب غارات التحالف العربي والتي نتج عنها سقوط العشرات من المدنيين بين قتيل وجريح بينهم أطفال.

كما شهدت العديد من القرى في مديرية التعزية اجتياحا للمليشيات عقب رفض مشائخ القبائل هناك رفد جبهات المليشيات بالمقاتلين، وارتكبت المليشيا خلال ديسمبر عدة مجازر بين المدنيين معظمهم من الأطفال جراء القصف المكثف للأحياء السكنية المكتظة بالمدنيين، بمختلف أنواع القذائف وصواريخ الكاتيوشا ومضاد الطيران، حيث ارتكبت خمسة مجازر هي مجزرة شعب الدبا في 2 ديسمبر راح ضحيتها مدنيين اثنين و4 جرحى، وفي 3 ديسمبر اصيب في منطقة الحميراء 3 اطفال حالتهم خطيرة، وفي 7 ديسمبر سقط قتيلين و6 جرحى، وفي 26 ديسمبر اصيب اربعة اطفال ومدني واحد حالتهم خطيرة، وفي 28 ديسمبر اصيب 3 اطفال حالتهم خطيرة.

وشهدت مدينة تعز حالات من الغضب والسخط الشعبي حيث تم تنظيم عدة مسيرات ووقفات احتجاجية منها مسيرة حاشدة في 12 من ديسمبر لمطالبة قوات التحالف العربي والجيش الوطني بسرعة حسم المعركة، واستعادة جميع المناطق في المحافظة من قبضة المليشيا.

ونفذ طلاب وطالبات جامعة تعز في 19 من ديسمبر وقفة احتجاجية للمطالبة بإيقاف قطع الشوارع وإحراق الإطارات وإطلاق الأعيرة النارية مما يحول دون وصولهم إلى الجامعة،

وفي 30 من ديسمبر نفذ عشرات المدنيون مسيرة احتجاجية لمطالبة الأجهزة الأمنية بضبط المتهمين بقتل المواطن حبيب الشميري، ونهب منزل والده من قبل ما سموها بعصابة مسنودة من قبل قيادات عسكرية.

وطالب المحتجون الاجهزة الأمنية بالقيام بواجبها وضبط الجناة وتقديمهم للعدالة مطالبين بسرعة تفعيل مؤسسات الدولة بما يضمن حماية المواطن ووضع حد لجرائم القتل والانفلات الامني في مدينة تعز؛

وتشهد مدينة تعز في المناطق المحررة اضطرابات امنية نتيجة اشتباكات لمسلحين من فصائل مختلفة في المقاومة، ففي 12 ديسمبر قتل مسلح واصيب جنديان من قوات الامن الخاصة في هجوم مسلح على حراسة مستشفى الثورة في المدينة، وفي 18 ديسمبر فرقت قوات الشرطة العسكرية اشتباكات مسلحة اندلعت بين مسلحين محسوبين على المقاومة الشعبية، وتمكنت من فتح الخطوط المغلقة أمام المارة في شارع الجامعة وحي الدحي بالمدينة.

حيث تم تبادل لإطلاق الرصاص بين المسلحين والحراسة الأمنية لبوابة الجامعة على أثره تم إغلاق الجامعة وبقاء مئات من الطلاب والموظفين في الجامعة محاصرين داخل حرم الجامعة لأكثر من 4 ساعات، ويشتكي المواطنون من ممارسات الابتزاز وفرض الاتاوات من قبل بعض الفصائل تحت مسمى الحماية والتنظيم او ايرادات اخرى.

وفي 28 من ديسمبر اعلنت ادارة جامعة السعيد بتعز الاضراب عن العمل واغلاق ابواب الجامعة احتجاجا على استمرار الاعتداءات التي يقوم بها مسلحين تابعين لأحدى فصائل المقاومة على موظفيها، وقالت الجامعة في بيان الاضراب ان هؤلاء فرضوا أنفسهم بحراسة الجامعة، ويقومون بابتزازها ماليا بحجة الحماية ويعتدون عليها وعلى موظفيها وزوارها بشكل مستمر مطالبين بحراسة امنية رسمية من قبل احدى القوات الحكومية، وتسببت أعمال البلطجة وانتشار العصابات المسلحة وفرض الاتاوات على التجار بالقوة بإغلاق الكثير من المحلات التجارية، خوفاً من المسلحين، فيما اضطر الآخرون إلى توظيف مسلحين من أهاليهم لحراسة محلاتهم من أي اعتداء.

وتشهد محافظة تعز حالة من الانفلات الأمني وعمليات السطو والابتزاز من قِبل عصابات ومجاميع بعضها محسوبة على الجيش الوطني والمقاومة، وسط استنكار مجتمعي ورفض شعبي عُبر عنه من خلال مظاهرات يومية تشهدها شوارع المدينة، ويرجع العميد محمد المحمودي مدير عام شرطة محافظة تعز هذه الفوضى إلى شحة الامكانيات لدى الاجهزة الامنية كي تحفظ الأمن داخل المدينة، لافتاً إلى أن هناك فصائل تابعة للمقاومة الشعبية مجهزة بأنواع الاسلحة ومدعومة، بينما الاجهزة الامنية بمدينة تعز لا تمتلك اي امكانيات.

وتعاني العديد من المناطق التي تتعرض للقصف بشكل يومي لشحة في الامكانيات ومواد الاغاثة التي لاتصلهم غالبا كحي المفتش أسفل عصيفرة شمال مدينة تعز وغيره، كما تعاني المحافظة المحاصرة منذ مايقارب 3 سنوات من الفقر وارتفاع الأسعار ونقص في تدفق المواد الاغاثية والغذائية والطبية والادوية.

وفي 10 من ديسمبر منع المسافرين من المحافظات الشمالية عموما ومن ابناء تعز على وجه الخصوص من الدخول إلى مدينة عدن والمحافظات الجنوبية من نقطة الحديد المدخل الغربي لمدينة عدن، وتستمر قوات الحزام الأمني في منع دخول المواطنين المنتمين للمحافظات الشمالية إلى العاصمة المؤقتة وشوهد العشرات من المواطنين على قارعة الطرقات في مداخل المدينة، معللة ذلك بوجود اوامر من قيادة الحكومة الشرعية.

واشتكى المواطنون الممنوعون من السفر من المعاملة السيئة والحديث المحمل بكلمات الاستحقار والمناطقية من قبل افراد الحزام الأمني، ويقوم الحزام الأمني بين فترة واخرى بإغلاق النقطة في وجه المارين والمسافرين وكذلك النازحين، وأحيانا تصل إلى منع قيادات في السلطة المحلية بتعز من المرور.

■ الـحـيـمــة :

تفرض المليشيات الانقلابية منذ 19 ديسمبر حصاراً خانقا على قرى عزلة الحيمة بمديرية التعزية، كما تقوم بقصفها بمختلف القذائف وصواريخ الكاتيوشا والدبابات من المرتفعات الجبلية المحيطة كمرتفع العكد، الأمر الذي دفع بالمدنيين إلى النزوح الجماعي خوفا من الموت قصفا أو قنصا أو حتى جوعا بسبب تعنت المليشيا في منع دخول المواد الغذائية والمساعدات.

واقتحم مسلحي المليشيا عددا من القرى بالحيمة كدار الجلال ودار الشرف وقرى الزواقر والحيمة العليا، كما ينتشر المسلحون في شعب المليح وجبال الخمس وغيرها، مما ادى إلى نزوح ثلاث قرى بأكملها هي دار الجلال والاكمة السفلى وشقب، بالإضافة إلى 500 مدني من قرية شعب، وقامت المليشيا الانقلابية بتفجير 3 منازل لمواطنين وتدمير نحو 9 منازل كليا بحسب ما استطاع الفريق الميداني للمركز توثيقه وتدمير مسجدين ومدرسة.

وقتل في الحيمة 21 مدنيا وجرح 38 اخرين بحسب رصد المركز معظمهم برصاص القناصة، فيما تم تهجير ونزوح 346 اسرة بنحو 1897 مدنيا معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن؛

كما قامت المليشيا بزراعة شبكات متعددة من الالغام في الطرقات والجبال ومداخل القرى وحول منازل ومزارع المواطنين، ويعد أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تفجير الحرب بالمنطقة بين الأهالي والمليشيات الانقلابية هو محاولة المليشيات فرض التجنيد الاجباري على ابناء الحيمة وزجهم مختلف الجبهات.

شـــهـــود عـــيـــان:

1- [[تقول الحاجة مريم سلطان من منطقة العنصوة التي لم يشفع لها كبر سنها وعجزها لدى قناص المليشيا المتمركز بجبل القارع: (كنت نازحة ورجعت لبيتي وطول الليل ما يخلينا القناص نرقد يضرب على البيت رصاص، نعيش خوف ورعب، وابني خرج يجيب لي لقمة أكلها ضربه الحوثي كان ينفعني وهو ماله ذنب واني ماعد معي حاجة ولاشوله ولا أحد) توقفت عن الحديث وبكت كثيرا]].

2- [[زكريا هزاع أحد ابناء منطقة الحيمة واحد النازحين مع اسرته جراء الاحداث هناك تحدث عن قصة نزوحه قائلا: (بعد جهد جهيد ومسافة مشي على الأقدام وأخرى بالسيارة استطعت أن أخرج أهلي إلى مكان آمن تاركين منزلنا)، واضاف (لا زال الكثير يقيمون في بيوتهم تحت خطر الرصاص واليوم هناك إصابات وحالة وفاة إثر تعرضهم لنار الرصاص، المنطقة مكتظة بالسكان وكل أهلها يقتاتون من مزارعهم، لا مكان للنزوح ولا مصدر

وهناك عزلتين في مديرية التعزية الواقعة في الجزء الشمالي للمحافظة من أصل 22 عزلة للحيمة سفلى وعليا يبلغ تعداد سكان الحيمة العليا 9456 نسمة، فيما يبلغ تعداد سكان الحيمة السفلى 8300 نسمة حسب التعداد السكاني في اليمن لعام 2004،

ويعمل معظم السكان بالزراعة الموسمية التي تعتمد على الامطار وكذا رعي المواشي.

يقول أحد المواطنين "هنا الاهالي خوفا على اولادهم اضطروا لحفر خنادق حفاظا عليهم أثناء ذهابهم وعودتهم من فالمليشيات لا تفرق بين طفل ولا مسنة كلهم أهداف لها تقتلهم دون رحمة".
[من أهالي قرية الحيمة- تعز]

احصائيات للانتهاكات:

رصد الفريق الميداني **2206 انتهاكا خلال ديسمبر 2017** وكانت الانتهاكات على النحو التالي:

	القتلى	الجرحى والمصابين
نساء	3	4
طفل	12	27
رجل	32	65
الإجمالي	47	96

القتل:

مرتكب الانتهاك	عدد القتلى المدنيين
قنص مباشر من قناص تابع للحوثيين (منهم طفلين)	5
اغتيالات من قبل مجهولين	4
قتلى بقذائف مليشيا الانقلاب	15
قتلى نتيجة غارات للتحالف العربي (بينهم 5 اطفال)	21
قتلى نتيجة اشتباكات "القوات الحكومية وفصائل المقاومة"	1
إعدام من قبل مليشيات الانقلاب	1
الاجمالي	47

سبب الإصابة:

إصابات بقذائف أطلقها مليشيا الانقلاب	**37**
جراء صاروخ كاتيوشا " أطفال"	**8**
إصابات برصاص قناصة من مليشيا الانقلاب	**23 (منهم طفلين وامرأة)**
إصابات انفجار لغم زرعة المليشيا	**1**
برصاص مجهولين	**3**
جراء غارات لتحالف العربي	**24**

ونتج عن كثير من تلك الاصابات بتر للأعضاء مخلفا عددا أكبر من الاعاقات الجسدية والشلل للمصابين جراء الالغام والقذائف والقنص والغارات الجوية.

النزوح والتهجير القسري :

سجل شهر ديسمبر ارتفاعا كبيرا في حالات النزوح والتهجير القسري نتيجة القصف المكثف واقتحام القرى في عزلة الحيمة بمديرية التعزية، بالإضافة إلى قرى الأشروح والقوز بجبل حبشي ومديريتي موزع ومقبنة، والشقب والجيرات بمديرية صبر الموادم.

وقام الفريق الميداني للمركز برصد تهجير ونزوح جماعي لـ 346 اسرة و1897 مدنياً معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن، ويواجه النازحون في المخيمات المنتشرة في مختلف مناطق تعز ظروفا بالغة الصعوبة وأوضاعا مأساوية بسبب الإهمال المتعمد لهم، ويفاقم المأساة بؤس حياة المخيمات وشدة البرد وندرة الحصول على الماء والمواد الغذائية واستخدام طرق بدائية في طهي الطعام والعيش في مساكن صغيرة.

ويعاني النازحون من شحة في الامكانيات المادية والمعنوية وسط تجاهل العديد من المنظمات الاغاثية المحلية والدولية.

الممتلكات العامة والخاصة :

نتيجة لاشتداد المعارك والقصف اليومي والمكثف من قبل المليشيات فقد عجز فريق الرصد الميداني في الوقت الحالي عن رصد كافة الممتلكات العامة والخاصة التي تعرضت للأضرار الكلية والجزئية وكانت العديد من المزارع قد دمرت، وتم نهب وتعطيل العديد من

المولدات والمعدات المستخدمة في الزراعة؛ وما تم رصده يشكل جزءا يسيرا جدا مما تضرر خصوصا في القرى التي يتم قصفها بكثافة يوميا وتهجير ساكنيها:

وتم توثيق ورصد ما يلي:

1- **36 منزلا تضررت بشكل كلي نتيجة القصف بالقذائف والصواريخ وتفجير منازل مجاورة.**
2- **41 منزلا تضررت بشكل جزئي.**
3- **تفجير 3 منازل لمواطنين بعزلة الحيمة.**
4- **تدمير 21 منشئات عامة وخاصة بينها مسجدين ومدرسة بالحيمة.**
5- **تدمير 18 مركبة خاصة ونهب 6 مركبات ودراجتين ناريتين.**